# باب التقريظ والانتقاد

## فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة

لحجة الاسلام ابي حامد الغزالي

نشكر لحضرة الفاضل مصطفى افندي القباني سعيهُ في طبعهِ الكتب القديمة ونشرها. ولكن ما كل الكتب مما يحسن نشرهُ في هذا العصر الذي تراعى فيهِ حرمة الاديان ويكتفى باقل الضررين. ويظهر لنا ان هذا الكتاب مما يحسن العدول عن نشرهِ والاَّ فحذف بعض فصولهِ او فقراتهِ قبل نشرهِ كقولهِ في الصفحة ١٩ وما يليها "ان اليهودي والنصراني كافران وكذا البرهمي والدهري وان الكفر حكم شرعي معناهُ اباحة الدم والحكم بالخلود في النار" فان الحكم بان اليهود والنصارى والبراهمة والدهريين كفرة دمهم مباح ليس مما ترضى حكومة اسلامية بنشرهِ في هذا العصر ولا هو مما لا بدَّ من نشرهِ في هذا الكتاب بل هو مما يمكن الاستغناء عنهُ فيهِ وتبقى فصول الكتاب على حالها من حيث سوق الادلَّة والنتائج

## الانصاف

للامام ابي محمد عبد الله البطليوسي وقد اعتنى بتصحيحهِ وشرح ابياتهِ وضبط كلماتهِ اللغوية حضرة الفاضل احمد افندي عمر المحمصاني الازهري

قال المصحح في ترجمة المؤلف انهُ كان اماماً في علوم اللغة والادب سكن مدينة بلنسية من جزيرة الاندلس وكان حسن التعليم جيد التفهيم ولهُ نظم حسن ومولدهُ سنة ٤٤٤ بمدينة بطليوس ومن مؤلفاتهِ كتاب المثلث وكتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتَّاب لابن قتيبة. وكتاب شرح الموطا وشرح ديوان المتنبي وكتاب الانصاف هذا

وموضوع هذا الكتاب كما قال المؤلف اسباب الخلاف الواقع بين الامَّة حتى صار من فقهائها المالكي والشافعي والحنفي والاوزاعي ومن ذوي مقالاتهم الجبري والقدري والمشبه والجهمي ومن شيعتهم الزيدي والرافضي والسُّني. ثم قال ان الخلاف عرَضَ من ثمانية اوجه الاول اشتراك الالفاظ والمعاني والثاني الحقيقة والمجاز والثالث الافراد والتركيب والرابع الخصوص والعموم والخامس الرواية والنقل والسادس الاجتهاد في ما لا نصَّ فيهِ والسابع الناسخ والمنسوخ

والثامن الاباحة والتوسُّع . ثم فصَّل هذه الاوجه تفصيلاً مسهبًا الاَّ الاخيرين فانهُ لم يفصلهما كما فصَّل سائر الابواب بل ادمجهما في صفحة واحدة

## الجراد والنمل الابيض والبعوض

LOCUSTS, WHITE ANTS & MOSQUITOS.

مقالات نشرتها حكومة السودان باللغة الانكليزية بعد ان انتدبت من بحث بحثًا دقيقًا عن هذه الحشرات في بلادها فذكرت فيها طبائع كلٍّ منها والوسائل الفعَّالة لاهلاكه . وممَّا يفيد ذكرهُ من الوسائل المستعملة لاهلاك الجراد المرض النطري الذي اشرنا اليهِ غير مرة في صفحات المقتطف وقد نجح استعمالهُ في استراليا وهاك الطريقة التي يستعمل بها هناك "يربى هذا النطر في المعمل البيولوجي على الجلاتين ويرسل الى العمال في انابيب صغيرة من انابيب الكشف . ويغلي العامل ماء يملا كاسًا ويتركهُ حتى يفتر ثم يمزجهُ بالنطر الذي في انبوب الكشف ويضيف اليهِ ملعقة صغيرة من السكَّر وقطعًا صغارًا من الفلين بعد ان يضعها في ماء غالٍ . ويغطي الكاس ويتركها ٢٤ ساعة فيتولَّد مادة غروية على قطع الفلين . ويمسك بعض الجراد الحي بشبكة ويدهنهُ بما في الكاس ويتركهُ حتى يطير وينشر العدوى بين بقية الجراد . وقد وجد في استراليا ان الكاس الواحدة تكفي لتلطيخ الف جرادة بجراثيم العدوى فلا بدَّ من انها تعدي الوفًا والوف الوف من الجراد

## مرشد مأموري الضبطية القضائية

في ضبط الوقائع الجنائية

وضع هذا الكتاب حضرة الفاضل محمد افندي صبري عضو النيابة بمحكمة الزقازيق وقال في مقدمتهِ انهُ لما رأى رجال الضبطية القضائية وعمد البلاد يعهَد اليهم بتحقيق بعض القضايا الجنائية ولم يرَ في ايديهم كتابًا في كيفية التحقيق يستعينون بارشادهِ ويهتدون بمنارهِ الى السلوك في هذه الطرق المتعبة والسبل الملتوية وضع لهم هذا الكتاب لمختصر القريب التناول . جمعهُ من بعض الشروح الفرنسوية واضاف الى ذلك بعض الوقائع الجنائية وما لا بدَّ منهُ من قانون العقوبات

والكتاب حسن التبويب واضح البيان لا غنى لمأموري الضبطيَّة القضائية عنهُ نشكر لحضرة مؤلفهِ شكرًا جزيلاً

## الواسطة ورفع الملام

للامام ابن تيميَّة المتوفى سنة ٧٢٨ هجرية. ذكر المؤلف في الكتاب الاول اي الواسطة بين الخلق والحق مسألة قال فيها ان رجلين تناظرا فقال احدهما لا بدَّ لنا من واسطة بيننا وبين الله فانَّا لا نقدر ان نصل اليهِ بغير ذلك ثم وضع هذه الرسالة في الجواب عنها وخلاصة جوابهِ انهُ اذا اريد بالواسطة تبليغ امر الله الى العباد فذلك حق . واذا اريد بالواسطة انهُ لا بدَّ من واسطة في جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يكون واسطة في رزق العباد ونصرهم وهداهم يسألونهُ ذلك ويرجون اليهِ فهذا من اعظم الشرك الذي كفَّر الله بهِ المشركين . واثبت هاتين القضيتين بآيات كثيرة واحاديث عديدة وحسب الحلف بغير الله شركًا لقول الرسول "مَن حلف بغير الله فقد اشرك"

الاَّ ان من يقرأ الكتاب الثاني الموسوم برفع الملام عن الائمة الاعلام يحسب ان مؤلفًا اخر الَّف هذا للدفاع عن الذين يحللون بعض الاحكام الشرعية كاستشفاع الانبياء وزيارة اضرحتهم لان الفاعل لذلك اما مجتهد او مقلد وكلاهما خارج عن العقوبة . ولكنهُ اذا اتمَّ الكتاب الثاني وجد ان المؤلف يختم باتباع الكتاب كلهِ والسنة كلها

## المصوَّر

المصور اول جريدة عربية ظهرت بصور ملونة ولو طبعت صورها في هذا القطر لحقَّ لنا ان نفاخر بها اكثر الجرائد المصورة في المسكونة لكن صورها تطبع على الورق في باريس على ما يظهر ثم يرسل الورق الى مصر لتطبع الجريدة عليهِ . هذا من حيث صورها اما موضوعها فسياسي ادبي وقال حضرة منشئها ان مذهبهُ في السياسة ان لا يميل مع غاية ولا ينطق عن هوًى بل يقول الحق في كل حال وقدَّم على ذلك قولهُ "ان صعود فرنسا في سلَّم القوَّة والنفوذ يعادل نزول انكلترا في هذه السلَّم نفسها" واتبعهُ بقولهِ "ولكن ما تتحل بالانكليز والشغل دينهم والكسب عبادتهم" تفسيرًا لقولهِ ان مدام كرلمان الانكليزية اشترت الفتاتين الهنديتين الملتصقتين واتت بهما الى اوربا "ولسوء حظهما ان هواء اوربا والصفة التي كانتا تعيشان فيها تحت ولاية تلك السيدة الانكليزية كانا عكس ما يلزم لمزاجهما"

ولو سألت الانكليز كيف ملكتم ما ملكتم من المسكونة لاجابوك اننا ملكنا اكثرهُ باغراء الناس سكانهُ يغضنا وايغار صدورهم علينا حتى يستحكم الجفاء بينهم وبيننا ولجأ الى القوة. وطبع المصور متقن مثل صورهِ ولغتهُ فصيحة وهو مديج بقلم منشئهِ الاديب خليل افندي زينيه

## التربيّة

هو خلاصة من نفثات ادباء الفرنسيس نحتهُ الى العربية الاديب الفاضل الياس افندي مارون مدحج وفيهِ كلام موجز في كثير من المباحث العلمية والادبية كالفهم والنوم والعقل وفي اخرهِ فصل صحي كبير الفائدة لحضرة الدكتور امين افندي الجميل . وفوائد الكتاب كثيرة وحبذا لو ترك حضرة معربهِ الكلمات اللغوية كقولهِ في الكلام على الاعتناء بالاسنان " انك ان رضختَ باسنانك الجوز و اللوز اوغير ذلك من نوى الاثمار اوهشمتَ الخبز هشمت مبناه اسنانك ومتى انكسرت فانك تتهشم عبثاً جمع اشتاتها وجبر صدعها " . وقد فسّر هذه الكلمات في الحاشية ولكن استعمال المألوف اولى في الكتب التي يراد بها تعميم الفوائد

---

## الابريز

### في لغتي العرب والانكليز

هو ترجمان لتعلّم اللغة الانكليزية يمتاز على اكثر التراجمة المشهورة بان كلماتهِ الانكليزية مكتوبة بحروف عربية ايضاً . يبتدئ بفصول المفردات وينتهي بمذاكرات وتحاورات وقد طبع في المطبعة الادبية في بيروت على نفقة نخله افندي قلفاط وسليم افندي مبداني وهو يباع في الاسكندرية عند الخواجه جرجي غرزوزي وثمنهُ ثلاثة فرنكات

---

## التأسيس في المقاييس

مجموعة مفيدة في المقاييس والموازين المستعملة في القطر المصري الفها حضرة ابرهيم افندي رحمي مدرس الرياضيات بمدرسة قويسنا التابعة لجمعيّة المساعي المشكورة ووضع فيها قواعد بسيطة للتحويل ومسائل كثيرة للتمرين فنثني على همتهِ ونتمنّى ان ينتفع الطلبة بها

---

## الدروس العروضية

كتاب وجيز في فن العروض الفهُ حضرة الاديب مصطفى بن محمد سليم الغلاييني البيروتي. وضعهُ على طريقة السؤال والجواب وألحق كل درس منهُ بمسائل كثيرة لتمرين الطلبة وعلق عليهِ حواشي لايضاح الغامض وشرح المبهم والتوسّع في ما لا داعي للتوسّع فيهِ في المتن فنثني على حضرتهِ ونتمنى لكتابهِ الانتشار التام

## حاضر المصريين
### او سر تأخرهم

يرد علينا كل شهر كتب مختلفة لننتقدها اولنقرظها وقلَّما نجد فيها كتاباً الَّفهُ صاحبهُ تأليفاً اوصنَّفهُ تصنيفاً مثل هذا الكتاب فقد عانى مؤلفه الاديب محمد افندي عمر اشد المشاق في جمعهِ وتحبيرهِ لكن هذه المزية الظاهرة لا تذكر في جنب مزية اخرى تحلُّ هذا الكتاب في المحل الاول بين الكتب المؤلفة في العربية والمترجمة اليها فانهُ يبحث في اهم المواضيع الاجتماعية عند ابناء هذا القطر اي في سر تأخرهم . والغرض من هذا البحث اظهار العيوب كما يراها المؤلف وتقبيحها حتى يقلع الناس عنها ويداويها الفضلاء بما يرون لها من الدواء. فهو خادم امين لامتهِ لم يضنَّ في خدمتها بتعب ولم يدخر وسعاً . وظالما رأيناهُ في غضون السنتين الماضيتين يسأل ويبحث ويفتش وينقب ويقترح ويستعين ويستوضح ويسترشد الى ان تيسَّر لهُ جمع ثلثمئة صفحة مشحونة بحقائق تنقبض لها النفوس وتتفطَّر منها المرائر ولكنها لا تخلو من بوارق الامل ودلائل الرجاء وقدَّم لها مقدمة وجيزة خلاصتها الإخلاص قال فيها

" وضعت كتابي هذا على مثال كتاب ( سرّ تقدم الانكليز السكسونيين ) المعرب بقلم سعادة العالم القانوني الفاضل احمد فتحي زغلول بك رئيس محكمة مصر الابتدائية الاهلية . ولكنهُ مع الاسف يشرح سرّ تأخر المصريين لا تقدمهم. وغاية ما أودُّ ممن يطالع هذا الكتاب ان لا ينظر اليهِ بعين الاستغراب لما حواهُ من كشف المخبآت ورفع الستار عن المعايب التي في جسم الامة وتؤدي بها الى الهلاك بل ارجوهُ ان يكون على ثقة بانني ما كشفت ذاك الستار الاَّ حبًّا بأمتي وشفقةً عليها لا شماتة علَّنا اذا عُرف الدَّاء سارعنا الى اخذ الدواء قبل استفحال الخطب فنندم حين لا ينفع الندم

اذا انت لم تخبر طبيبك بالذي يسوءك أبعدتَ الدواء عن السقم

اردت بجمع هذه الادواء التي تضرُّ بصحة امتي ان احث البقية الصالحة من الامة فتهب من غفلتها وتلم شعثها وترأب صدعها وتسد خللها وتبحث عن دواء نافع وبلسم شافٍ تداوي تلك الادواء التي اثقلتنا ونحن عنها غافلون . هذا ما قصدت والما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى "

وقسم مباحث الكتاب الى ثلاثة اقسام الاوَّل الكلام على اغنياء الامَّة والثاني الكلام على اواسطها والثالث الكلام على فقرائها . فتكلَّم في القسم الاول على إسراف الاغنياء في

اعراسهم واهمالهم تربية اولادهم واستغراق هؤلاء الاولاد في الدَّين والاسراف واضاعتهم ما ورثوهُ من آبائهم وخراب بيوت الاغنياء بسبب ذلك . وقد ابان في هذا الفصل انهُ خرب في غضون السنوات الخمس الماضية من بيوت الاغنياء ١٠٠ بيت في القاهرة و٤٢ بيتاً في الاسكندرية و١٤٥ بيتاً في الوجه البحري و٧٦ بيتاً في الوجه القبلي والجملة ٣٦٣ . ومن قرأ الفصل المعقود للكلام على سلوك ابناء الاغنياء بعد موت آبائهم لم يعجب من خراب بيوتهم. والكلام على هذه الادواء تظهر عليهِ صفة الاخلاص التام وهو مشفوع دائماً بالكلام على العلاج المناسب لها

والكلام على القسم الثاني اطول واكثر فصولاً لان الامم باواسطها وقد تكلم فيهِ على الجامع الازهر والازهريين كلاماً سهلاً لا يخلو من التقريع كلامَ مَن يشعر بالم فلا يسعهُ الاَّ الشكوى منهُ والتذمُّر . وانتقل من الكلام عليهِ الى الكلام على العلماء والمحاكم الشرعية والمدارس والجمعيات والاستخدام والمعايش المختلفة كالتجارة والصناعة والزراعة والكتابة واطال في الكلام على الجرائد والكتب والمدارس وبيَّن ما فيها كلها من الحسنات والسيآت وعاد الى الكلام على الاسراف واحسن في تسميتهِ بميزانية المدَّم في الامَّة وقال فيهِ انهُ كان للوطنيين في القاهرة ١٦٦١ مكاناً من اماكن الملاهي كالخمامير والقهاوي وذلك قبل سنة ١٨٩١ وكان للاوربيين حينئذٍ ٧٥٥ مكاناً ثم حدث بعد ذلك ٥٠٥٠ مكاناً للوطنيين و١٩٨٩ للاجانب فصار مجموع الملاهي من قهاوي وخمارات ٩٤٧٥ في القاهرة وحدها فاذا فرضنا ان كل مكان منها يبيع بنصف جنيه لا غير يومياً فهي تبيع في السنة بمليون وسبعماية وثلاثين الف جنيه ثم لو فرضنا ان عدد سائر الحانات والقهاوي في جميع القطر كعددها في القاهرة فقط يكون مقدار ما يُصرف في القهاوي والحانات على الخمر والرقص وما اشبه ثلاثة ملايين وار بعماية وستين الف جنيه . ثم لو زدنا على هذا ما ينفقهُ الشبان الجهلاء الذين يرثون من المال ما لا يحصى مقدارهُ ويبذرونهُ في اماكن المقامرة المستورة وغير المستورة لضوعف المبلغ ولما اثبت ذلك قال " اي مصري عاقل لا يتفطر قلبهُ اسىً على امَّة هذا مبلغ حالتها في التبذير واي انسان لا يتحسَّر على مالٍ ينفق بلا نفع ادبي يعود على البلاد وتربية ابنائها وكيف يؤمَّل حفظ كيان امَّة بغير الثروة وهي حياة الممالك او يؤمل لها مستقبل حسن وغاية شبانها وكهولها التبذير والاسراف"

والقسم الثالث في فقراء الامَّة فتكلم فيهِ على زواجهم وعيشتهم الزوجية واهمالهم اولادهم والحرف التي يحترفونها وادمانهم للمسكرات والحشيش وكثرة الجنون الناتجة عن الحشيش والمسكرات وكيفية معالجة مرضاهم وما ينفقون على مآتمهم من النفقات الطائلة والاوقاف

الاسلامية الموقوفة عليهم وفيها خاتمة الكتاب

ولا يسع المنصف الاَّ الاعجاب بهمَّة هذا الشاب الذي استهدف لسهام الانتقاد والتعنيف لكي يبين ما يراهُ عيباً في امتهِ وبلادهِ ويظهر مواقع الضعف والمرض باجلي بيان حتى يتعهدها فضلاء الامَّة بالعلاج الشافي

وقد وقف حضرة الاصولي الفاضل احمد فتحي بك زغلول رئيس محكمة مصر الاهلية الابتدائية على هذا الكتاب فقدَّم لهُ مقدمة بليغة اجاد فيها وافاد قال

"تصفحت هذا المؤلف الجديد فاذا هو قد المَّ بالمطلوب ووفى البحث حقهُ فتكلم عن اخلاق الطبقات الثلاث التي تتألف منها امتنا المصرية وعن عاداتها وحالها في كل مجتمعاتها بما ابان العلة وشخص الداء وارجع جميع الادواء الى اصول الاخلاق وبرهن على ان العمل انما هو الموصل الى السعادة

"الحق احق بالاتباع والضرر انما هو في تمويه الحقيقة بما يسمونهُ تستراً والنصح ان كان مرًّا ربما حلت عاقبتهُ وحمدت غايتهُ على انهُ ان كانت النصيحة بالتي هي احسن فلا يضيع فيها الصدق بالاخبار عن الواقعيات وقد يكون الواقع اشد ما يكون سماعهُ على النفوس فلابد اذن من أن يتحرى الناصح الحق ويبين العيب ويدعو الى التنصل منهُ والتخلي عنهُ ولا بد من ان البذرة تنبت متى وُضعت في ارض صالحة واستكملت الشروط وكل النفوس صالحة لتلقي النصيحة ولا ينقصها الاَّ ان يكون زارعها مستجمعاً لشروط القبول ومتى صلحت النية فكل عمل صدر عن صاحبها فهو وان كان صعباً يكون مقبولاً

"كان يسرني كثيراً ان انتقد على هذا الكتاب في موضوعهِ فاقول ان هذا العيب الذي ذكرهُ مؤلفهُ في الصنف الفلاني غير موجود ونسبتهُ اليهِ غير صحيحة غير اني آسف اسفاً شديداً لما رأيتهُ من ان صاحب الكتاب لم يذكر عيباً في طبقة ولم يندد بعادة ولم يعير بخصلة ولم يتعرَّض الى خلة الاَّ وجدتهُ بعد التدقيق مصيباً فيما قال صادقاً فيما نسب بل رأيتهُ مستعملاً الرقة في البيان والتلطف في المقال"

ولا نزيد على ما قالهُ حضرة القاضي الفاضل وانما نشارك حضرتهُ في حث الناس على الانتفاع بهذا الكتاب وفي الثناء الوافر على مؤلفهِ .

والكتاب مطبوع طبعاً واضحاً على ورق جيد وثمنهُ ٢٠ غرشاً صاغاً وهو يطلب من ادارة المقتطف ومن كل المكاتب الشهيرة في العاصمة